

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٢٧٤٩٠

الرسالة

مجلة أسبوعية للدراسات والبحوث والفنون

AL-RISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن هذا العدد ٢٠ ملياً

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ١٠١١ القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ صفر سنة ١٣٧٢ — ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

يا لجراحات الوطن الاسلامي!

للأستاذ سيد قطب

فرنسا تهدد وتخضع لهذا التهديد الوهمي ، الذي ما كانت فرنسا لتقدم عليه لو أنها تعلم أن أمريكا صادقة النية . . . كذلك تستخدم دول أمريكا اللاتينية للفرص نفسها فتوحى إليها أن تعارض أى نص قاطع يؤكد حقوق التونسيين والمراكشيين في الاستقلال . ليكون ذلك تكأةً لأمريكا في التراجع !

وقد صرخ رئيس الوفد الإندونيسى بأن أعضاء الكتلة العربية الآسيوية التي تعمل لوضع مشروع قرار بتشكيل لجنة معظم أعضائها منهم ، قد انحلوا عن الفكرة الأولى التي تقتضى بأن يتضمن مشروع القرار فقرة تؤكد حقوق التونسيين والمراكشيين في الاستقلال وذلك خشية عدم تأييد دول أمريكا اللاتينية للقرار ، إذا قدم متضمناً هذه الفقرة ...

وراء هذا كله أمريكا . فقد صرح مستر فيليب جيبوب رئيس الوفد الأمريكى في هيئة الأمم بأن الولايات المتحدة تحاول إقناع الكتلة العربية الآسيوية بعدم التطرف في عداها فرنسا وأنه « سعيد » لأن أعضاء هذه الكتلة قد بدأوا يتراجعون عن موقف التطرف الشديد في عداهم فرنسا ! وقال كذلك : إن الولايات المتحدة تريد أن يكون مشروع القرار الذى سيقدم إلى الأمم المتحدة معتدلاً بحيث يقتصر على مطالبة الفريقين باستئناف المفاوضات !

هذه هي السأمة التي تمثل في هذه الأيام على مسرح هيئة الأمم بمعرفة أمريكا والإستعمار الأوروبى . ومع ذلك فنحن يبلاهة منقطعة النظر نقف لنتنظر العون الأمريكى الذى يخلصنا من

تمثل فرنسا على مسرح الشمال الإفريقى في هذه الأيام أشبح مآسى « الرجل الأبيض » حتى إذا تحركت الكتلة العربية الآسيوية لتحول بين فرنسا وبعض شناعها في هذه الرقعة من الأرض ، وقف موسيو رويير وشومان وزير الخارجية الفرنسية ينفذ وزير الخارجية الأمريكية بأن فرنسا سترفض التصديق على معاهدة الصلح الألمانية وتوقيع ميثاق الدفاع عن غرب أوروبا ، كما ستسحب من حلف الأطلسى إذا أبدت الولايات المتحدة التونسيين والمراكشيين في الأمم المتحدة

وحق لفرنسا أن تهدد أمريكا . فهي تعلم أن أمريكا غير جادة في نصرة قضية تونس ومراكش ، ولكنها تضحك على ذقون العرب والمسلمين حين تتظاهر بتأييدهم في قضايام ضد الاستعمار الأوروبى . ولو كانت جادة لوجدت الوسيلة ، فإن فرنسا وإنجلترا تميثان عالة على أمريكا . ولو أسكت عنها المدد لأفلسنا . فهي تعلم إذن أن تصنع شيئاً لو أرادت ، ولكنها لا تريد

واللعبة الأمريكية في موقفها هذا مكشوفة .. إنها تدع

الاستعمار الأوربي !

إننا ننسى أن العالم الأوربي والعالم الأمريكي يقفان صفا واحدا بإزاء العالم الإسلامي . والروح الصليبية القديمة هي ما زال . إننا ننسى هذا لأن فينا منفلين كثيرين ومفرضين كثيرين يضلوننا ، وينشرون دعاية مفرضة عن رغبة أمريكا في إنصاف الشعوب المستعبدة ، ومساعدة الشعوب المتأخرة . . ومع أننا ذقنا الويل من أمريكا في فلسطين ، فإن أجهزة الدعاية الأمريكية تعمل . و« جمية الفلاح » تظهر في الميدان ، وتقوم بواجبها ! إن جراحات العالم الإسلامي تنبض بالدم في كل مكان وأمريكا واقفة تتفرج . بل تساعد المستعمر الأوربي القدر . ومع هذا توجد صحف ويوجد ناس . ناس مصريون ومسلمون ، يتسمون أحمد ، وحسين ، وحسن ، وعلى . . . يتحدثون عن تمثال الحرية في ميناء نيويورك ، وعن فرنسا أم الحرية !

وأحيانا يأسك بعض التخاذلين أو بعض المدسوسين : وماذا نملك أن نصنع ونحن ضغفاء ؟

ماذا نصنع ؟ إذا لم نستطع أن نحطم الكف التي تمتد إلينا بالسوء ، فلا يجوز أن قبلها . ونحن نقبل الكف التي تصفقتنا ! إذا لم نستطع أن نصنع شيئا ، فلنحتفظ على الأقل بأحقادنا المقدسة ، ولنورثها أبناءنا ، فقد يكونون في ظروف تمكنهم من رد الجليل للرجل الأبيض !

إن الرجل الأبيض يدوستنا بقدميه ، بينما نحن نحدث أولادنا في المدارس عن حضارته ومبادئه العالية ومثله السامية !

إننا نفرس في نفوس أبنائنا عاطفة الإعجاب والاحترام للسيد الذي يدوس كرامتنا ويستعبدنا !

فلنحاول أن نفرس بذور الكراهية والحقد والانتقام في نفوس الملايين من أبنائنا . ولنعلمهم منذ نعومة أظفارهم أن الرجل الأبيض هو عدو البشرية وأن عليهم أن يحطموه في أول فرصة تعرض . ولنتكهن واتمين أن الاستعمار الغربي سيرتجف حين يرانا نبتد هذه البذور

إن هذا الاستعمار هو الذي حاول أن يفرس في نفوسنا حبه واحترامه . فملاخشي اليوم أن نستيقظ اخترع حكاية « اليونسكو » ودعا هذا « اليونسكو » إلى حذف كل ما يشير الأحقاد القومية

في دراسة التاريخ . وذلك باسم الإنسانية والإخاء البشري !

وهذه لعبة استعمارية جديدة يجب أن نتنبه إليها . إننا إذا اتبعنا تعاليم اليونسكو فسنخدر كل شعور قومي ناهض . ولن يستفيد من هذا التخدير سوى الاستعمار . وهذا ما نقصد إليه هيئة اليونسكو !

إن أوروبا وأمريكا دول مستعمرة . فإذا عليها من حذف كل ما يشير الأحقاد القومية في دراسة التاريخ ؟ إنها تكسب بهذا ولا تخسر شيئا . أما نحن فإن الاستعمار يخوننا . فإذا لم ننبه شعور الحقد عليه فقد خسرنا السلاح الأول وخسرنا المعركة كلها . . ومع هذا فإن عندنا مصريين مسلمين يتسمون : أحمد ، وحسين ، وحسن ، وعلى . . . يعملون في مصر باسم « اليونسكو » وينشرون الأضاليل ، ويخدعون أممهم ، ويحاولون تنويعها باسم الإخاء الإنساني !

إن جراحات الوطن الإسلامي دامية في كل مكان ، فلا أقل من أن نحتفظ بالكراهية والحقد لمن يديها . أما مبادئ اليونسكو الجميلة فنحن على استعداد لاعتناقها يوم يتقلص ظل الاستعمار الأسود عن أوطاننا الدامية الجريحة

لقد عرفنا نحن مبادئ الإخاء الإنساني قبل اليونسكو بأربعة عشر قرنا . عرفناها وطبقناها ، على أنفسنا وعلى سوانا . ولم نجعلها خدعة ولا فخا ، كما يجعلها الرجل الأبيض . فهذه المبادئ ليست جديدة علينا . ولكن ديننا الذي جاء بها مبكرا جدا ، علمنا كذلك أن نقاتل من يعتدى علينا ، وألا نأمن له ولا نستقيم ، وأن لا نسالم أحدا يعتدى على شبر واحد من الوطن الإسلامي ، أو يناهض العقيدة الإسلامية ويؤذي معتقها

« إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم . ومن يتولهم منهم فأولئك هم الظالمون »

والرجل الأبيض — سواء كان ذلك في أوروبا أو أمريكا أو روسيا — يقاتلنا في الدين ، ويخرجنا من ديارنا ، ويظاهر على إخراجنا . ومع هذا يوجد ناس مسلمون يتسمون : أحمد ، وحسين ، وحسن ، وعلى . . . يوالونهم ، ويروجون دعاياتهم ، ويمكنون لهم في رقابنا . ثم يحاولون أخيرا أن يخذلوا أحقادنا